١١ – لقمة طيبة

كنت قد بلغت التاسعة من عمري، حين سألت والدتي عما اذا كانت تسمح لي أن أبيع الصحف مثل ابن جارنا . وافقت والدتي ؛ وهرولت الى أقرب متعهد للصحف وفي يدي مئة قرش، وهي رأس مالي، فابتعت بها أول بضاعة . وما إن حل المساء حتى رنّ في جيبي صوت عشرين قرشاً زيادة على رأس مالي؛ وعدت الى المنزل مختالاً فخوراً . فاجتمع أفراد الأسرة حولي، ونثرت الربح على المائدة، وانتظرت ثناءهم . فقهقهت إحدى أخواتي وقالت: ألم تكسب، منذ الظهيرة، سوى عشرين قرشاً ؟ فانكسرت نفسي ، ولكن والدتي جمعت المال ثم ذهبت صامتة الى فرن قريب وعادت ومعها رغيف كبير قطّعته قطعاً وزعتها على الجميع . ثم التفتت إليّ قائلة : « إن قروشك قد ساهمت في تغذية الأسرة جميعها » . فلم ينبس أحد بكلمة وعادت إليّ خيلائي . ولا أذكر أني مضغت لقمةً ، في حياتي، أطيب من تلك القطعة من الخبز .

الألفاظ والعبارات :

لقمة طيبة	A delicious mouthful
متعهّد الصحف	Newsagent
مختالاً فخوراً	Full of pride
انكسرت نفسي	My pride was wounded
قطّع قطعا	To cut up
ساهم	To contribute
عادت اليّ خيلائي	I recovered pride
مضغ	To chew